وقد اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في الآية قال نزلت في مؤمني اهل
الكتاب تمسكوا ببعض امر التوراة والشرائع التي نزلت فيهم فقيل
ادخلوا في شرائع محمد ولا تدعوا منها شيئا وهو صريح في ان شريعة
التوراة لا تسمى اسلاما ۞ تنبيــــه ذكر السبكي في فتاويه
لما تكلم على عموم رسالة النبي صلى الله عليه وسلم انه جمع عدة آيات من
القرآن استدل بها على ذلك ثم قال عقب ذلك واعلم ان المقصود
بتكثير الادلة ان الآية الواحدة والاثنين قد يمكن تاويلها و
يتطرق اليها الاحتمال والتاويل عنها انتهى اقول ولذا اوردنا
هنا ثلاثة وعشرين دليلا لان كل دليل منها على انفراده قد يمكن
تاويله ويتطرق الاحتمال اليه وبما كثرت هذه الكثرة ترقت الى حد غلبة
الظن ارادة ظاهرها ونفي الاحتمال والتاويل عنها وعرفت بغلبة الظن
دون القطع لاجل ما عارضها من الآيات التي استدل بها القول الآخر
وهذا مقام لا ينبغي فيه ولا يحكم فيه بالترجيح الا المجتهد والله الموفق
وهذا آخر التأليف المسمى اتمام النعمة في اختصاص الاسلام بهذه
الامة انتهــــى

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله
المعاني الدقيقة في ادراك الحقيقة تاليف
الشيخ الامام ابي زيد سيدي عبد الرحمن ابن ابي بكر
السيوطي

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فهذه مسئلة مهملة
خفيت على كثير من الناس حتى اكثروا من استشكالها وابدوا انها
تاويلا لما خفي عليهم من حالها ووقع لهم ذلك في مواضع احدها فيما ورد
في الاحاديث ان الاعمال تحشر في صورة اشخاص كالاسلام والصلاة و
الصيام والمعروف والمنكر وغير ذلك والثاني فيما ورد ان الموت يؤتى
به في صورة كبش ويذبح وقالوا الاعمال والموت اعراض والاعراض يستحيل
انقلابها اجساما واحتاجوا الى تاويل ذلك فقالوا يخلق الله
من ثواب الاعمال اشخاصا يحشرها ويضعها في الميزان وكذا من وزر الا
عمال السيئات وكذا من الموت وكل هذا ذهول عن ادراك الحقيقة
وقد وقع عندي في الدرس من نحو ذلك ان بعض الفضلاء استشكل
قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال عرض
الاجسام ممكن وكيف عرض المعاني المعقولة التي لا تشخص لها فا
لجواب انا نقول التحقيق الشامل لذلك ولغيره ان جميع المعاني المعـ
قولة عندنا متصورة عند الله بصورة الاجسام ومتشخصة له
بهيئة الاشخاص وان كنا لا نحس ذلك لكوننا محجوبين عنه وقد عدا
رجال علم الحقيقة نفعنا الله بهم وحشرنا في زمرتهم من وجوه الكشف
الاطلاع على صور المعاني المعقولة في هيئة الاجسام المتشخصة وهذا
الذي ذكروه ورد في الاحاديث النبوية بالحقيقة وشواهده لا يحصى

Copyright © King Saud University